بيان اليوم
الأربعاء 29 فبراير 2012

أزيد من ثلثي المغاربة يحلمون بالعيش في فرنسا

يوسف سعود

كشف استطلاع حديث، أن أزيد من ثلثي المغاربة يحلمون بالعيش في فرنسا، أي حوالي 70 في المائة.

وكشف الاستطلاع الذي نشرته صحيفة «ليكسبريس» الفرنسية أن أزيد من 77 في المائة عبروا عن حبهم لفرنسا، واحتلوا بذلك المرتبة الرابعة من أصل 111 دولة شملها الاستطلاع.

وأفاد الاستطلاع أن حوالي 68 في المائة من المغاربة، يرغبون في العمل في فرنسا، في حين أن نسبة 64 في المائة ترغب في إكمال دراستها بها.

إلى ذلك، اعتقد حوالي 84 في المائة من المغاربة أن العلاقات الفرنسية المغربية جيدة، في حين رأت نسبة 3 في المائة من المغاربة أن العلاقة سيئة.

وتم طرح عدد من الأسئلة على مواطني حوالي 111 دولة، أبانت أجوبة المستهدفين عن رغبة المغاربة في العيش في فرنسا والعمل فيها.

وفي مقابل ذلك، كان تقرير نشر قبل ثلاث سنوات، قد أشار إلى أن حوالي 86 في المائة من المغاربة بفرنسا، يرغبون في العودة إلى المغرب بعد استكمال الدراسة.

وفي سياق ذي صلة، ذكر تقرير نشره مركز الدراسات الإستراتيجية الفرنسي نهاية شهر يونيو الماضي أن المهاجرين المغاربة بفرنسا لا يزالون يتعرضون للتمييز خلال تقدمهم لطلب الحصول على العمل وعلى مستوى الوظائف التي تخصص لهم.

ولا يتم استدعاء المهاجرين المنحدرين من أصول مغربية، حسب ما أورده التقرير، إلا 14 مرة من أجل اجتياز مباراة للتوظيف، مقابل 75 مرة بالنسبة للأشخاص البيض الحاملين لأسماء فرنسية، وهو ما يجسد واقعا مخالفا لما تدعيه فرنسا من حرص على «المساواة في الحظوظ» بين مختلف مكونات المجتمع الفرنسي.

وحتى تلك النسبة المحظوظة من المهاجرين لم تسلم بدورها من التمييز، إذ يحرص أرباب العمل على تفادي تشغيل مهاجرين يقطنون بالضواحي، رافعين ذريعة تجنب وقوع مشاكل. وهذا ما انعكس على نسبة البطالة في الضواحي، سيما في أوساط الفئة العمرية المتراوحة ما بين 15 و24 سنة، حيث ترتفع نسبة البطالة فيها مرتين أكثر بالمقارنة مع بقية المناطق.

وليس غريبا أن تكون النتيجة الحتمية لهذا التوجه الذي تعتمده المقاولات العاملة بفرنسا هي تهميش مدن بأكملها وتعميق الشرخ بين مختلف مكونات المجتمع الفرنسي. لذلك يقترح التقرير إضافة عامل «العنوان» إلى بقية العوامل التي تعتبر من مؤشرات السلوك العنصري في التشغيل.